

نساؤنا إلى أين

الشروط والضوابط اللازمة لعمل المرأة

وإذا قلنا أنه يجوز للمرأة أن تعمل وأنه لا يجوز قصرها على عمل المنزل فحسب فإننا كذلك نشير إلى جملة من الشروط والضوابط التي يلزم توفرها في العمل حتى يجوز للمرأة ممارستها:

- **الشرط الأول:** " أن يكون العمل مباحاً وموافقاً لطبيعة المرأة وأنوثتها ويقارب فطرتها اللطيفة الرقيقة ويمنعها من الاختلاط بالرجال " (1) ومن ذلك القيام بمهمة التدريس لبنات جنسها وتطبيبن وتمريضهن إلى غير ذلك من الأعمال التي لا يصح أن يتولاها سواها والتي يجب على الأمة أن تهين نساءها للقيام بها وتحقيق الكفاية فيها .
- **الشرط الثاني:** أن تتحلى بتقوى الله عز وجل في السر والعلن .
- **الشرط الثالث:** أن تلتزم بالحجاب الشرعي لعموم النصوص الشرعية في ذلك ولنلا يطمع فيها الذي في قلبه مرض .

(1) ميرزا ، مكية ، مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة ، دار المجتمع ، د ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص ٣٠٠ .

نساؤنا إلى أين

□ **الشرط الرابع :** تجنب الاختلاط بالرجال والخلوة بهم لما له من آثار سلبية مؤثرة ولقول النبي ﷺ : ((لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما)) (١).

□ **الشرط الخامس :** أن لا يستعارض العمل الذي تؤديه ووظيفتها الأساسية في البيت نحو زوجها وأولادها . وذلك بأن يكون وقت العمل بالنسبة للمرأة لا يتجاوز منتصف النهار أو ست ساعات في اليوم حتى تستطيع العودة إلى بيتها وتأدية ما عليها من واجبات بنفس راضية مرتاحة ، مع مراعاة تعديل وقت الإجازة إجازة الولادة لتكون سنة حتى يتسنى لها رعاية وليدها الذي يحتاج إلى إشراف الأم المباشر وإرضاعه من ثديها، ذلك أن ابتعاد الأم عن طفلها في شهوره الأولى له آثار سلبية على نفسية الطفل. (٢) وهي لا تخفى على ذوي البصيرة والعرفان . وليس من سبيل إلى تلافى تلك الآثار إلا بتمكين أمه من البقاء إلى جنبه أطول

(١) ابن حنبل ، أحمد بن حنبل ، المسند، المكتب الإسلامي، دم ، ١٩٨٥ م ، رقم الحديث (١١٥) .

(٢) ميرزا ، مكية ، مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٣٠٣ .

نساؤنا إلى أين

فترة ممكنة وقد قيل مالا يدرك جلته لا يترك كله والنبي ﷺ يقول : ((سَدُّوا وَقَارِبُوا)) . (١)

□ **الشرط السادس :** إذن وليها. (٢) لقوله تعالى : ﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ . (٣)

□ **الشرط السابع :** أن لا يكون عملها تسلطاً على الرجال . (٤)
كـ (الولاية العامة) مثل الإمارة والوزارة ونحو ذلك من الولايات التي فيها تسلط عام على الرجال . . . وعمدة هذا الشرط قوله ﷺ : ((لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة)) (٥)
وهذا نص على أن المرأة لا تكون خليفة ولاخلاف في ذلك . (٦)

- (١) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٦٤٦٤) .
- (٢) الشيخ ، عبد الله بن وكيل ، تأملات في عمل المرأة المسلمة ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .
- (٣) سورة النساء ، الآية : [٣٤] .
- (٤) آل نواب ، عبد الرب ، عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .
- (٥) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٤٤٢٥) .
- (٦) ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله ، أحكام القرآن ، تحقيق محمد علي البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٣ ، دت ، مج ٤ ، ص ١٤٥٧ .

الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل

- ✿ الجدوى الاقتصادية من وراء خروج المرأة للعمل .
- ✿ الواقع الحالي في الغرب نتيجة لخروج المرأة للعمل.
- ✿ الابتزاز الجنسي للمرأة العاملة في الغرب .
- ✿ مدى انتشار الاعتداء الجنسي في العمل .

الجدوى الاقتصادية من وراء خروج المرأة للعمل

يزعم الدعاة إلى عمل المرأة أن نصف المجتمع معطلّ وأنه لا بد من الاستفادة منه وأن دعوتهم تلك تحقق العديد من الفوائد الاقتصادية والتي ذكروا منها :

أ حماية كيان الأسرة ، وأن توظيف المرأة يضيف إلى المدخرات الوطنية قدراً أكبر مما يضيفه الرجل لأن تكوين المرأة السيكولوجي (أي النفسي) يظهر الميل الفطري للادخار وعدم ميلها إلى التبذير مثل الرجال . (١)

ب إن خروج امرأة واحدة للعمل يمكن أن يوفر جلب أسرة بأكملها من العمالة الوافدة لايعمل فيها سوى الرجل وفي هذا توفير لمرافق الدولة وحفظ لجهودها . (٢)

(١) محمد ، أحمد طه ، المرأة المصرية بين الماضي والحاضر ، مرجع سابق ، ص ١٧٢ .

(٢) بحوث المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج ، المرأة والتنمية في الخليج ، شركة كاظمة ، الكويت ، ١٩٨٢م ، مج ١ ، ص ٤٠٦ .

نساءؤنا إلى أين

ج إن في العمل ضماناً لمستقبل المرأة فهو يرسم معالم شخصيتها ويجعلها تخرج من بوتقة سيطرة الرجل . (١)

ولعلنا نتساءل هل هذه الفوائد متحققة بالفعل ؟ الحقيقة أن الجواب لا . إذ أن خروج المرأة من بيتها للعمل في ميدان الرجال أثمر مفاصد تتضاعف أمامها تلك الفوائد المزعومة . " فجل ماتحصل عليه المرأة من أجر نظير عملها يذهب أجوراً للمواصلات وثماناً لأدوات الزينة والملابس المناسبة للخروج وكذلك أجور الخادمة والمربية وتكون النتيجة في المحصلة النهائية خسارة اقتصادية فادحة " (٢) إضافة إلى أن " عمل المرأة يزيد القوة الشرائية مما يزيد من الاستهلاك وبالتالي يؤدي إلى ارتفاع الأسعار " . (٣)

كذلك خروج المرأة للعمل يؤدي إلى استخدامها لموانع الحمل وذلك يؤدي بالتالي إلى انخفاض في عدد المواليد وهو أمر مرفوض في الشرع المطهر ولاسيما في الدول الغنية التي تعاني

(١) آل نواب ، عبدالرب ، عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

(٢) السبار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، دار المسلم ، الرياض ، ١٤١٥هـ ، ص ١٤٥ .

(٣) بحوث المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج ، مرجع سابق ، مج ١ ، ص ١٩ .

نساءنا إلى أين

من نقص في عدد السكان كالمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وأمثالهما ، مما يجعل هذه البلدان تعتمد على العمالة الوافدة لتغطية النقص في العمالة المحلية .

أما القول بأن خروج امرأة واحدة للعمل يوفر جلب أسرة من العمالة الوافدة ليعمل فيها سوى الرجل . هو افتتات على الواقع ففي دراسة أعدتها قسم علم الاجتماع في إحدى جامعاتنا ، ذكرت أنه يوجد في السيوت نحواً من سبعمئة وخمسين ألف خادمة ^(١) ولا يخفى على القارئ الكريم مقدار الضرر الذي قد يصيب مجتمعنا من جراء هذا العدد الهائل من الخادمت ... وكيف سيكون الحال إذا خرج جميع النساء للعمل ؟ فالواقع يشهد بأن الأسرة التي تعمل فيها ربة البيت تحتاج إلى خادمة تقوم بشؤون المنزل ومربية للأطفال وهذا يضاعف الطلب على العمالة الوافدة وليس العكس .

والمستفيدون الوحيدون من وراء خروج المرأة للعمل هم الرأسماليون لأنه يرخص من أجر العمل عموماً رجالاً ونساءً وفي نفس الوقت يجعل أجره العاملة رخيصة جداً . ^(٢)

إلى غير ذلك من السلبيات التي تتضاعف أمامها جميع الفوائد المزعومة التي يتشددق بها الدعاة لخروج المرأة للعمل .

(١) فتياتنا بين التغريب والعفاف ، (شريط) د/ ناصر بن سليمان العمر .

(٢) البار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، مرجع سابق ، ص ٢٠٥ .

نساءنا إلى أين

الواقع الحالي في الغرب نتيجة لخروج المرأة للعمل

لقد كانت المرأة الغربية أول من ولج باب العمل في ميدان الرجل ولقد مضى على تجربتها تلك زمن ليس باليسير فماذا استفاد الغرب من عمل المرأة واختلاطها بالرجل سوى فساد الأخلاق وانكاس القيم والمفاهيم وتشردم الأسرة وتفككها ، ففي أمريكا فقط مليون طفل من الزنا " وإن الدولة تقوم بإعالتهم وأمهاتهم مما يشكل كارثة اقتصادية لأن كل طفل يكلف الدولة مايقرب من (١٨٠٠٠) دولار سنوياً . . . ومما يزيد في حجم الكارثة ارتفاع نسبة الطلاق لأن على الدولة أن تقوم بإعالة المطلقات اللاتي لايعمن " (١) وإذا علمنا أن هناك مايزيد على مليون حالة إجهاض تجرى في الولايات المتحدة الأمريكية سنوياً . وأن وسائل منع الحمل منتشرة . . . وأنه من النادر أن تجد إنساناً لم يمارس الزنا في تلك المجتمعات . . . وأن السعار الجنسي الذي لايريد أن يشبع ينتقل من نوع من السلوك إلى نوع آخر ومن جريمة إلى

(١) البار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، مرجع سابق ، ص ١٦٦ .

نساؤنا إلى أين

أبشع فصرنا نسمع عن حالات الاغتصاب وانتشر الشذوذ الجنسي انتشاراً كبيراً دفع الدول الغربية إلى تقنينه والاعتراف به .

هذا ما وصلت إليه الحضارة الغربية التي ينهر بها الكثير من أبنائنا والتي يمكن وصف حال المرأة في ظلها " أنها إن عملت أكلت وإن لم تعمل جاعت . وإذا عجزت عن العمل أدخلت دار الإيواء مهما يكن لها من زوج أو ولد أو بنت أو حفيد ، فإن أحداً من هؤلاء ليس على استعداد لأن يتحمل الإنفاق على امرأة لا تعمل " (١) . وهذا ما جعل المرأة الغربية تعيد حساباتها وستعرض لنماذج من أولسك النسوة اللاتي جربن العمل وتسمن أعلى المناصب ثم ضحين بكل ذلك في سبيل العودة للبيت والأسرة .

فهذه امرأة عرفت النجاح وبلغت منصباً قيادياً رفيعاً ولكنها أدركت بقطرتها أو أن الظروف أجبرتها على إدراك أن ما كانت تقوم به مخالفاً لمهمتها الأساسية سواء كانت أم زوجة . تقول السيدة (بارنز BARINS) التي تسنمت أعلى المناصب القيادية في شركة بيبسي كولا رئيسة عمليات الشركة لأمریکا الشمالية تقول : إنها عملت مدة اثنتين وعشرين سنة ووصلت إلى راتب يقدر بمليون دولار في السنة ولكن كان عليها الاختيار بين الاستمرار

(١) محمود ، علي عبدالحليم ، المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله ، دار الوفاء ، مصر ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، ص ٢ .

نساءنا إلى أين

في العمل أو العودة إلى البيت . وسبب عودتها إلى البيت كما تقول أنها أم لثلاثة أولاد في العاشرة والثامنة والسابعة . وقد قال لها أحد أبنائها ذات مرة : لا يهمني أن تكوني امرأة عاملة إذا كنت ستحضرين المناسبات العائلية أعياد ميلادنا وتضيف السيدة (بارنز BARINS) : كنت أحترق من جهتين ، لقد قمت بجهود كبيرة جداً من أجل شركة بيبسي كولا، لقد كان لي جدول مزعج ومتعب وكنت أحضر مواعد العمل من غداء وعشاء . وتضيف : إن ترك العمل سيكون مؤلماً ولكني أحتاج إلى أسرتي أكثر . وتقول الشركة : لقد تقدمنا بكل اقتراح ممكن لإثباتها عن قرارها ولكن دون فائدة . إن براندا برانز واحدة من أكثر الموظفين التنفيذيين موهبة واحتراماً في صناعتنا لقد كنا نعدّها لمناصب قيادية أكبر . (١)

كذلك من النساء اللاتي رفضن المنصب الكبير من أجل الأمومة رئيسة شركة كوكا كولا في بريطانيا (بني هغيز Beni Hegiz) ٣٥ سنة وهي أول امرأة ترأس فرع الشركة في بريطانيا فقد تقدمت باستقالتها لتضع مولودها الأول . (٢)

(١) مطبقتاني ، مازن ، المرأة الغربية تعود إلى البيت ، مجلة الشقائق ،

السنة ٢ ، العدد ١٨ ، جمادى الآخرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ص ٢٨ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٨ .

نساؤنا إلى أين

الابتزاز الجنسي للمرأة العاملة في الغرب

" إن من نتائج اختلاط المرأة بالرجل في العمل وعدم وجود العائل أن انتشر الزنا انتشاراً ذريعاً . . . ولم تكن أغلب النساء الواقعات في هذه المصيدة راضيات عن أحوالهن بل كان أغلبهن ينقرزن من ذلك ولكن لم يكن أمام المرأة وسيلة للبقاء على قيد الحياة إلا السكوت على هذه الحال المخزية . وكان رئيس المرأة في أي عمل من الأعمال لا يكف عن مطالبتها بالنوم معه وإلا كان مصيرها الطرد"^(١) وقد تحدثت وسائل الإعلام اليوم عن قضية رفعتها امرأة ضد رئيس دولة كبرى تتهمه فيها بممارسة الجنس معها .

إن على المرأة إذا أرادت أن تجد لها عملاً ورغبت أن تبقى فيه " أن تتجاهل قيمها الأخلاقية وعفتها . . . لأن أي عاهرة تستطيع أن تحتل مكانها بسهولة إذا هي رفضت الانصياع لرغبات رئيسها الجنسية"^(٢) وما ذلك إلا " أن كثرة الأعداد الهائلة من المتقدمين للعمل يجعلهم تحت رحمة صاحب العمل أو مديره أو حتى

(١) البار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، مرجع سابق ،

ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٠٦، نقله عن كتاب (الغابة) لمولفه أبتون سنكلير .

نساءنا إلى أين

الرؤساء الذين يختارون من بين الأعداد الغفيرة من الطالبات المتقدّمات للعمل الجميلات الشابات المرغوبات .. وكل ذلك حسب ذوق وميول الشخص المنوط به اختيار العمالة .. وفي كثير من الأحيان يشترط ذلك الشخص على المتقدمة أن تدخل معه الغرفة الخاصة لمزيد من الاستجواب والفحص .. وهناك يتم له ما يريد إذا كان لدى المتقدمة أي رغبة في العمل .. ولم يكن الأمر على هذا المنوال في المصانع والمتاجر فحسب بل حتى في الأعمال المنزلية والفنادق والموتيلات ، بل إن الأمر في هذه الموتيلات والفنادق والمطاعم أكبر وأخطر .. فليس على المرأة أن ترضي رئيسها فقط ولكن عليها أيضاً أن ترضي الزبائن بمختلف أذواقهم ومشابريهم^(١) إن ما نشاهده اليوم في الغرب من آثار مدمرة ماهي إلا نتيجة حتمية لهذا الاستغلال الجنسي البشع الذي يمارس ضد المرأة العاملة في الغرب منذ أن هجرت بيتها إلى ميدان العمل. وتداركاً للأمر وللحد من نتائجها فقد قضت المحكمة العليا بالولايات المتحدة الأمريكية بتسهيل الإجراءات القضائية للفتيات والنساء العاملات لرفع قضايا تعويض ضد أصحاب الشركات في حال تعرضهن لأي شكل من أشكال التحرش الجنسي من رؤسائهن في العمل أو أصحاب الأعمال . وقد جاء الحكم في أعقاب الدراسة

(١) البار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

نساؤنا إلى أين

التي أكدت أن (٩٠%) من الفتيات والنساء في أمريكا عاتين من التحرش الجنسي بشكل أو بآخر خلال حياتهن الوظيفية . (١)
ورغم هذا الرقم لايزال الكثير من المغتربين بالغرب ينادي باختلاط المرأة بالرجل .

(١) نقلاً عن مجلة الأسرة ، صفحة دنيا ، تصدر عن مؤسسة الوقف الإسلامي - هولندا ، العدد ٦٣ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ص ٤٣ .

نساؤنا إلى أين

مدى انتشار الاعتداء الجنسي في العمل

إن الأمر لم يتوقف في الغرب عند حد ابتزاز المرأة العاملة جنسياً بل تعداه إلى مرحلة أخطر وأبشع وهو الاعتداء عليها دون رضاها. يقول المفنّس هاملتون بعد خبرة طويلة في مثل تلك الحالات : " إنها حالات يصعب إثباتها . ورغم أنها تشبه الاعتصاب إلا أن الشرطة ورجال القانون لا يلقون لها بالاً في الولايات المتحدة الأمريكية وتكون النتيجة أن الضحية تقع تحت طائلة الاستجواب بتهمة قذف إنسان شريف ولذلك لا أستغرب أن تمتنع أغلب الضحايا من تبليغ الشرطة " (١) . إن الاعتداءات والمضايقات الجنسية في العمل في المجتمع الغربي واسعة الانتشار بصورة لا تصدق يدل على ذلك " أن دراسة ألفي مؤسسة ومصنع تظهر بوضوح أن الجاذبية الجنسية في المرأة هي أحد الشروط الهامة للحصول على الوظيفة " (٢) . وفي استفتاء شمل (٣٣٣) شرطية قال نصفهن بأنهن تعرضن للاعتداء الجنسي من رؤسائهن وأن اللاتي لا يستجبن ولا يرضخن لهذه الرغبات

(١) البار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، مرجع سابق ص ٢٢٢ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٢٨ .

نساءؤنا إلى أين

يلاقين عقوبات مختلفة بينما أولئك اللاتي يستجبن ويرضخن يعاملن معاملة طيبة وتخفف عنهن الواجبات الثقيلة^(١).

وفي تقرير نشرته مجلة الطب النفسي الأمريكية عن الاعتداء الجنسي الذي تتعرض له المرأة خلال العمل ذكرت أن (٤٢%) من النساء العاملات يتعرضن له ، وأنه فقط (٧%) من الحوادث يرفع إلى الجهات المسؤولة وأن (٩٠%) من المعتدى عليهن يتأثرن نفسياً وأن (١٢%) منهن يذهبن لطلب المعونة الطبية النفسية^(٢).

(١) البار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، مرجع سابق ، ص ٢٣٨ .
(٢) مترجم من مجلة الطب النفسي الأمريكية عدد يناير ١٩٩٤م ، ص ١٠ .

مظاهر تغريب المرأة المسلمة

- مظاهر تتعلق بالشكل . ❁
- مظاهر متعلقة بالأخلاق . ❁
- مظاهر تتعلق بالعادات والتقاليد . ❁

مظاهر تغريب المرأة المسلمة

لقد حرص حملة لواء التغريب على إفساد المرأة المسلمة عموماً والعاملة على وجه الخصوص ذلك أنها أكثر تأثراً وأسرع استجابة فسعوا لمسخ هويتها وقد كان لعملهم هذا مظاهره المتعددة على المرأة المسلمة سواء ما يتعلق بالشكل والمظهر أو ما يتعلق بالأخلاق والجوهر أو ما يتعلق بالأعراف والتقاليد وسنعرض هنا لهذه المظاهر الثلاثة بشيء من التفصيل:

نساءنا إلى أين

مظاهر تتعلق بالشكل

مسخت الهوية لدى المرأة المسلمة وأصبحت تقلد المرأة الغربية وتتشبه بها في كل صغيرة وكبيرة ابتداء من طريقة قص الشعر إلى لبس المايوه وغير ذلك مما قذفت به إليها الحضارة الغربية متناسية قول النبي ﷺ: ((من تشبه بقوم فهو منهم)) (١) لقد أصبح الغرب بمدينته وحضارته المبهرجة هو المثل الأعلى للشباب وخاصة المرأة التي تنظر بعين الإعجاب وتسارع إلى التقليد في كل صغيرة وكبيرة. (٢)

وهكذا غير نساء المسلمين من مظهرهن العام مجارةً لنساء الغرب المتحررات فليس من المقبول أن تذهب المرأة إلى عملها وهي بنفس الشكل الذي كانت عليه بالأمس بل لابد من التغيير والتجديد وبيات من المعلوم " أنه لايجوز في عرف النساء أن يُلبس الثوب الواحد في اجتماعات متعددة ، إن التفاخر والتكاثر

(١) ابن حنبل ، أحمد بن حنبل ، المسند ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٥٠٩٣) .

(٢) ميرزا ، مكية ، مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

نساءؤنا إلى أين

وموجبات الأناقة عندهن تفرض عليهن التجديد الدائم مهما أنفقن في سبيل ذلك وبذرن ، كما أن تصنيع الوجوه والشعور والأجساد وفق أحدث المبتكرات وعند أمهر ذوي الفن ، من الأمور الضرورية لديهن كالماء والهواء " . (١)

إن التشبه في الظاهر يؤدي إلى التشبه في الباطن وإلى التأثير بالأخلاق والعادات والعقائد كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أهل الجحيم ، لذا فإن المرأة المسلمة مطالبة بالابتعاد كل البعد عن اتباع الغرب في مواضعهم وأزيائهم لنلا يصدق عليها حديث المصطفى ص: ((لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم . قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن ؟)) . (٢) ولأن المستفيد الوحيد من مسابقة الموضة هم أعداء البشرية اليهود الذين يملكون كبريات بيوتات الأزياء في لندن وباريس وغيرهما .

(١) الميدانسي ، عبدالرحمن حبنكة ، أجنحة المكر الثلاثة ، في سلسلة أهداء الإسلام (٣) ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ ، ص ٣٥٩ .
(٢) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٧٣٢٠) .

نساؤنا إلى أين

إن نساء المسلمين اليوم أصبحن يقلدن المرأة الغربية بكل تقبل وتفاخر حتى إن الصغيرات منهن قد تصل إحداهن سن الخامسة عشرة وهي تلبس القصير وهذه خطوة في طريق نزع حياء المرأة المسلمة ، وهو تقليدٌ أعمى مرفوضٌ شرعاً لما يجر إليه من كسرٍ للحواجز بين المسلمات المؤمنات والكافرات الفاجرات وتمهيد السبيل للمودة بينهن ولما فيه من ذوبان شخصية المقلد لذا فقد كان الوعيد لمن فعله شديداً جداً حيث جاء عن النبي ﷺ قوله : ((من تشبه بقوم فهو منهم)) (١).

هذا إضافة إلى ما يجر إليه تتبع الموضة الغربية من ضرر فادح بالاقتصاد " إذ أن (٣٠%) من ميزانية الأسرة تنفق على احتياجات المرأة نفسها من ملابس وأدوات تجميل ومكياج ، وتزداد هذه النسبة بازدياد الدخل ومستوى التعليم وتنخفض بانخفاضهما " (٢) . كذلك فإن للمركز الوظيفي للمرأة العاملة دوراً في تحديد الملابس والزينة التي تتجمل بها .

(١) سبق تخريجه ص ٧٥ .

(٢) جوهر ، صلاح الدين ، المرأة المسلمة إلى أين ؟ ، دن ، دم ، ١٩٨٧ م ،

ص ٤٥ .

مظاهر متعلقة بالأخلاق

إهتم أعداء الإسلام ومن سار في فلكهم بقضية تعليم المرأة اهتماماً كبيراً لأنه المدخل إلى عقل المرأة المسلمة وبالتالي حقته بالأفكار الهدامة والحيلولة بينه وبين منابع الإسلام الصافية ، لذا فإتاهم عملوا على فتح المدارس العلمانية المسيحية لغزو العقليّة الإسلامية بثقافتهم ونظمهم الاجتماعيّة والخلفيّة ، واستطاعوا دس السم في العسل تحت شعار العلم والثقافة ، فلقد أيقنوا " أن مقاومة الإسلام بالقوة لآتزيده إلا انتشاراً فالواسطة الفعالة لهدمه وتقويض بنياته هي تربية بنيه في المدارس المسيحية وإلقاء بذور الشك في نفوسهم منذ عهد النشأة فتفسد عقاندهم الإسلامية من حيث لا يشعرون وإن لم يتصرّ منهم أحد فإتاهم يصيرون لامسلمين ولامسيحيين ، وأمثال هؤلاء يكونون بلا ارتياب أضّر على الإسلام مما إذا اعتنقوا المسيحية وتظاهروا بها ^(١) فكان صرف المسلمين وعلى رأسهم المرأة مربية الأجيال عن معتقداتهم وأخلاقهم المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف هو السبيل الأمثل للقضاء على الأمة الإسلامية وصدق القائل :

(١) خميس ، محمد عطية ، مؤامرات ضد المرأة المسلمة ، دار الأرقم ، الكويت ، دت ، ص ١٦ .

نساءؤنا إلى أين

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا فكان أعظم ما رزنت به الأمة الإسلامية طرح نساؤها للحجاب وماتبعه من تبرج وسفور ونبذ للحياء والحشمة لاتزال الأمة تعاني من ثمراته المرّة إلى يومنا هذا حيث عمت البلوى وانتشرت الفاحشة من زنا ونحوه وارتفعت نسبة الطلاق وتأخر سن الزواج بين الشباب والشابات . وما ذلك إلا نتيجة حتمية لتبرج المرأة ومخالطتها للرجال ومزاحمتها لهم في ميادين العمل استجابة لدعاة التغريب والتحرر .

فلقد وصلت المرأة المسلمة إلى مرحلة من العري لو رآها عليه قاسم أمين أو هدى شعراوي لتراجعا عن دعوتهما إلى نبذ الحجاب. " فلقد ظهرت المجلات الخليعة التي تعلم المرأة الخلاعة والمجون والأساليب الشيطانية التي تغري بها قلوب الرجال ولايزال الكثير من هذه المجلات يصدر إلى يومنا هذا داعية للإباحية ، عارضة لصور متحللة للمرأة بأوضاع مختلفة فيها الإغراء المكشوف ، والفتنة الجارفة ، وذلك دليل على أن الغزو الفكري في الميدان الأثوي لايزال يبث سمومه ويبعث بأفكاره الفاسدة التي تغري كلا الجنسين بالآخر وتقود إلى مهاوي الرذيلة والفساد " (١).

(١) ميرزا ، مكية ، مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٧٢ .

مظاهر تتعلق بالعبادات والتقاليد

لم تتوقف آثار التغريب على المرأة المسلمة على الشكل والأخلاق فحسب بل امتدت لتشمل العادات الأصيلة والتقاليد الموروثة المستوحاة من شريعة الإسلام الخالدة ، فظهرت عادات دخيلة على المجتمع المسلم المحافظ لم تكن معهودة في المجتمعات الإسلامية قبل خضوعها للاستعمار الغربي وقيام حركة التغريب فيها ومن تلك المظاهر :

- ❁ مشاركة المرأة العاملة الرجال في حفلات العمل المختلطة .
- ❁ إقامة الحفلات المختلطة بين الرجال والنساء في الأماكن العامة .
- ❁ سفر المرأة بدون محرم لأداء مهام العمل .
- ❁ الاحتفال بما يسمى عيد الأم .
- ❁ مشاركة النصراري في احتفالاتهم بأعياد رأس السنة الميلادية (الكريسمس) خصوصاً في البلاد الإسلامية التي يوجد بها نصراري .
- ❁ نسبة المرأة إلى عائلة زوجها بعد عقد قرانه عليها بدلاً من نسبتها إلى عائلتها .

نساؤنا إلى أين

❁ التمسك بلبس ما يسمى بدبلة الخطوبة والزواج واعتبارها أمراً مقدساً يتوقف عليه مصير العلاقة بين الزوجين .

إلى غير ذلك من العادات الدخيلة التي تدل على الأثر العميق الذي تركه التغريب في الأمة الإسلامية عموماً والمرأة المسلمة خصوصاً . وهذه جميعها مظاهر لا تمت للإسلام ولا للمسلمين بصلة وإنما هي أثر من آثار التغريب وثمره من ثمرات الغزو الفكري والثقافي الذي ينخر في جسد الأمة الإسلامية ويسعى لتقويض أركانها .

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقتي لكتابة هذا الموضوع والذي يمكن تلخيص أهم ما ورد فيه بما يلي :

١ إثبات تكريم الإسلام للمرأة وأنها تتمتع تحت مظلته بالحرية والتكريم ورفعة الشأن.

٢ أثبت السباحث بالنصوص الشرعية ما فرضه الإسلام للمرأة من الحقوق وما ألزمها به من الواجبات ، وأن حقوق المرأة في الإسلام مصانة ومن أهمها النفقة من قبل العائل سواء كان أباً أم زوجاً لتستغني بها عن مخالطة الرجال ومزاحمتهم في مجال عملهم ولكي تتفرغ للمهمة العظيمة التي انتدبت لها ألا وهي رعاية الأسرة وتدبير شؤونها .

٣ تفنيد الدعوة إلى عمل المرأة وبيان أنها وسيلة من وسائل التغريب الهدف من ورائها إخراج المرأة المسلمة من حصنها المنيع وبالتالي تقويض دعائم الأسرة المسلمة . كذلك بيان الفروق الملحوظة بين الرجل والمرأة وأنه لا يمكن أن يكون هناك مساواة مطلقة بين الجنسين . والخلوص إلى بيان وظيفة المرأة الأساسية التي هيأها الله للقيام بها والتي تتناسب مع تكوينها

نساؤنا إلى أين

الجسدي والنفسي والعقلي ثم إيضاح مجالات عمل المرأة خارج بيتها مع ذكر الشروط والضوابط الملازمة لذلك حتى يتسنى لنا جني الثمرة المرجوة من عمل المرأة خارج بيتها ، مع تحاشي السلبيات المصاحبة له وبيان أن أهم تلك الضوابط هو ملازمة العمل لطبيعة المرأة وأن لا يؤثر على رسالتها ومهمتها الأولى ، والأيوذي بها إلى الفتننة والفساد، وأن تتحلى بتقوى الله عز وجل وأن يكون بإذن وليها وبيان الدليل على ذلك كله بنصوص الشرع المطهر .

٤ بيان الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل من خلال بيان عدم الجدوى الاقتصادية من وراء عمل المرأة وأنه يعود على الأمة في المحصلة النهائية بخسائر فادحة في أخلاقها وفي اقتصادها القومي لما تتكبده الدول من تكاليف نتيجة لخروج المرأة من منزلها بشهادة الواقع الحالي للعالم الغربي، وما صدرت من صيحات متعاقبة من عقلاء الغرب للبحث عن مخرج من الأزمة الأخلاقية ، والمشكلة الاقتصادية ، التي وقعوا فيها بسبب خروج المرأة للعمل ومفارقتها لخدرها ، وقرعهم لناقوس الخطر لوضع المرأة الغربية العاملة وما تتعرض له من ابتزاز جنسي واعتداء على العرض والشرف .

٥ يتضح جلياً من خلال البحث أن لفحة التفريب على المرأة المسلمة كانت قاسية جداً وأن معاول الهدم قد أثرت فيها كثيراً ويظهر ذلك في اقتداء المرأة المسلمة بالمرأة الغربية في أخلاقها

نساءؤنا إلى أين

وعاداتها وتقاليدها ومتابعتها في كل صغيرة وكبيرة من شؤون حياتها حتى باتت نسخة منها في شكلها مصداقاً لقول النبي ﷺ : ((لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم . قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال : فمن ؟))^(١) . وأنه ليس من مخرج للمرأة المسلمة من هذا المأزق الأليم إلا بالرجوع إلى مصادر الإسلام الصافية النقية ومنهله العذب ففيه العزة والرفعة والسؤدد بإذن الله وصدق الخليفة الراشد عمر بن الخطاب حيث قال ((نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله)) .

وإنني أوصي المرأة المسلمة بالتمسك بحقوقها التي منحها الله لها وعدم التفريط فيها وأن تحذر الدعوات المفرضة التي اتضح زيفها وبيان عوارها وأن تتخذ من نساء السلف الصالح قدوة حسنة لها ، والاستفادة من التجربة الرائدة للمرأة السعودية في مجال العمل خارج المنزل مع محافظتها على استقلاليتها وعدم اختلاطها بالرجال .

وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) سبق تخريجه ص ٧٦ .

ثبت المراجع



قائمة الموضوعات



ثبت المراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : كتب التفسير :

١ - الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، دارالمعرفة ، بيروت ، دت.

٢ - ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل ، تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة، بيروت ، دت .

٣ - ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله ، أحكام القرآن ، تحقيق محمد علي البجاوي ، دارالمعرفة ، بيروت ، ط٣ ، دت .

ثالثاً : كتب السنة :

٤ - البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٧م ، .

٥ - مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، دم ، دت .

٦ - ابن حنبل ، أحمد بن حنبل الشيباني ، المسند ، المكتب الإسلامي ، دم ، ١٩٨٥م .

نساؤنا إلى أين

- ٧ - البيهقي ، أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، دار الفكر ، دم ، دت .
- ٨ - البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، الجامع لشعب الإيمان ، تحقيق مختار بن أحمد الندوي ، الدار السلفية ، بومباي ، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م .
- ٩ - أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، فهرسة كمال يوسف الحوت ، دار الجنان ، دم ، ١٤٠٩هـ
- ١٠ - ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دن ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ .
- ١١ - الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، الجامع الصحيح ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي ، دم ، ط٢ ، ١٣٩٧هـ
- ١٢ - الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح الجامع الصغير وزيادته ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دت .
- ١٣ - النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف ، صحيح مسلم شرح النووي ، مكتبة دار الرياض ، دم ، دت .

رابعاً : الكتب العامة :

- ١٤ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
- ١٥ - آل نواب ، عبدالرب ، عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، دار العاصمة ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م .

نساءؤنا إلى أين

- ١٦- السبار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، دار المسلم ، الرياض ، ١٤١٥هـ .
- ١٧- بحوث المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج ، المرأة والتنمية في الخليج ، شركة كاظمة ، الكويت ١٩٨٢م .
- ١٨- البشر، بشر، أساليب العثمانيين في تغريب المرأة المسلمة، دن، الرياض ، دت .
- ١٩- جوهر ، صلاح الدين ، المرأة المسلمة إلى أين ؟ دن ، دم ، ١٩٨٧م .
- ٢٠- حسين ، محمد محمد . أزمة العصر. دن، القاهرة، ١٩٨٥م .
- ٢١- خميس ، محمد عطية ، مؤامرات ضد المرأة المسلمة ، دار الأرقم ، الكويت ، دت.
- ٢٢- الخولي ، البهي ، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة ، دن ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .
- ٢٣- رضا، محمد رشيد ، حقوق النساء في الإسلام، دن، القاهرة ، ١٩٧٣م.
- ٢٤- السباعي ، مصطفى ، أخلاقنا الاجتماعية ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي، دم ، دت .
- ٢٥- السباعي ، مصطفى ، المرأة بين الفقه والقانون ، المكتب الإسلامي ، دم ، دت .
- ٢٦- الشيخ ، عبدالله بن وكيل ، تأملات في عمل المرأة المسلمة ، دار الوطن ، الرياض ط ٢ ، ١٤١٢هـ .

نساءنا إلى أين

- ٢٧- عبدالرحيم ، رواية ، دور المرأة وإمكانية مساهمتها في قوة العمل الوطنية ، دن ، الرياض ، دت .
- ٢٨- العقاد، عباس محمود ، المرأة في القرآن، دن، بيروت، دت .
- ٢٩- عون ، كمال أحمد ، المرأة في الإسلام ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- ٣٠- قاعود ، نجاح أبوالحمد ، المرأة المسلمة بين طهارة الشرع ودعاة التخلف ، دن ، الرياض ١٤١٨هـ .
- ٣١- قنيس ، عبدالحليم محمد ، معضلات ومشكلات تواجه المرأة المسلمة المعاصرة ، دار الألباني ، دمشق ، دت .
- ٣٢- لوبون ، غستاف ، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٧٩م .
- ٣٣- محمد ، أحمد طه ، المرأة المصرية بين الماضي والحاضر ، دن ، دم ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٣٤- محمود ، علي عبدالحليم ، المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله ، دار الوفاء مصر المنصورة ١٤١٣هـ - ١٩٩٥م .
- ٣٥- الميداني ، عبدالرحمن حبنكة، أجنحة المكر الثلاثة، في سلسلة أعداء الإسلام (٣) دار القلم ، دمشق ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ .
- ٣٦- ميرزا ، مكية ، مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة ، دار المجتمع ، دم ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ٣٧- الناصر ، محمد حامد ، المرأة بين الجاهلية والإسلام ، دار الرسالة ، الرياض ، ١٤١٣هـ .

نساؤنا إلى أين

٣٨- وافي ، علي عبدالواحد ، الأسرة والمجتمع ، دن ، دم ،
١٩٤٥ م .

خامساً : المجلات والدوريات :

- ٣٩- مجلة الأسرة، العدد ٦٢ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٤٠- مجلة الشقائق ، السنة ٢ العدد ١٨ جمادى الآخرة
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٤١- مجلة الطب النفسي الأمريكية ، عدد يناير ١٩٩٤م .

نساؤنا إلى أين

قائمة الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	الإهداء *
٥	المقدمة *
٧	التمهيد *
٩	المرأة في الجاهلية □
١١	المرأة في الجاهلية العربية ☆
١٣	المرأة في الجاهليات الأخرى ☆
١٧	المرأة في الجاهلية الغربية الحديثة ☆
٢١	المرأة في الإسلام □
٢٣	حقوق المرأة في الإسلام ☆
٣١	الحقوق التي أوجبها الله عليها ☆
٣٥	موقف الإسلام من عمل المرأة □
٤٧	الفروق الكائنة بين الرجل والمرأة ☆
٤٣	مجالات عمل المرأة في الإسلام ☆
٥١	الشروط والضوابط اللازمة لعمل المرأة ☆

نساءؤنا إلى أين

الصفحة

الموضوع

- الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل ٥٥
- ☆ الجدوى الاقتصادية من وراء خروج المرأة للعمل ٥٧
- ☆ الواقع الحالي في الغرب نتيجة لخروج المرأة للعمل .. ٦١
- ☆ الابتزاز الجنسي للمرأة العاملة في الغرب ٦٥
- ☆ مدى انتشار الاعتداء الجنسي في العمل ٦٩
- مظاهر تغريب المرأة المسلمة ٧٣
- ☆ مظاهر تتعلق بالشكل ٧٥
- ☆ مظاهر تتعلق بالأخلاق ٧٩
- ☆ مظاهر تتعلق بالعادات والتقاليد ٨١
- ✱ الخاتمة ٨٣
- ✱ ثبت المراجع ٨٧
- ✱ قائمة الموضوعات ٩٣



